Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالجملة فإن حملة نيتشه على الأوبرا راجعة إلى أن الأوبرا تشوه الطابع الأصيل الحقيقى للموسيقى ، وهو الروح الديونيزوسية ، روح القلق والجزع والألم والنشوة والتمرد والانفعال الغامر .

وقد كان نيتشه يرى أن الروح الديونيزوسية هى التى يمكن من جديد أن تعطى للحضارة دماً جديداً . ومن هنا فانه لما رأى فاجنر لايحقق هذه الروح ، خصوصاً فى أوبراه الأخيرة پرتسيفال ، فانه تمرد عليه . إن الفن عند نيتشه قدرة على التحويل ، وهو تعبير عن الإرادة الميتافيزيقية ولهذا نراه يطالب الموسيقى بأن تقوم باحداث هذا التحويل الحضارى فى نفوس الناس . ولقد قال فى هذا الصدد : « حينما أتصور أن بضع مئات من الناس فى الجيل المقبل سيدركون من معانى الموسيقى ما أنا أدركه ، فانى أتوقع قيام حضارة جديدة تماماً » (« مجموع رسائله » ، ج٢ ص ٢٧٦) . لكنه رأى فى بايرويت عكس ذلك تماماً : رأى انحلال الفن لأنه لم ير فى فن فاجنر أقل ذرة من الوحى والتحول اللذين طالب الموسيقى بأن تحققهما فى الناس . ولهذا قال إن إنتاج فاجنر إجهاض ، لأنه مزيج مخيف مختلف الأجزاء من عدة فنون . لقد اتجه فاجنر إلى إنتاج فن للجمهور ، ونيتشه يرى أن الموسيقى الجيدة والفن الممتاز لايمكن أن يكون لهما جمهور ، حتى إنه كان حين يسمع أن مسرحية ما ظفرت بالنجاح فانه يشك فوراً فى قيمتها ، وإذا سمع أنها أخفقت فانه ينظر فيها بعناية واهتمام .

وكان نيتشه يكره الموسيقى الرومنتيكية بخاصة ، فقال : « لقد بدأت بأن حرّمتُ كل موسيقى رومنتيكية تحريماً أساسياً مبدئياً ؛ إنها فن قابض كثير الإدعاء غير محدود الاتجاه ، يقضى على صلابة الروح وانبساطها ؛ ويستزيد من النوازع الغامضة والشهوات المنتفشة . . . إن هذا اللون من